



مجموعة نقشب العالمة

إصدارة رقم «٨٦»

الفروع الجوهريّة في الأئمة الاثنى عشرية

ويليه

السهم الداحض في نحر الرافض

ويليه

ردود مختلفة على الرافضة والإمامية عند الشيعة
من كتابيه «الأسئلة النفسية» و «كنز الفوائد»

نألف

السيد عبد الله المحجوب البيرغني
الحسيني الحنفي المكي الطائفي

(١١١٩ هـ - ١١٩٣ هـ)

رضي الله عنه



الفروع الجوهريّة في الأئمة الاثني عشرية وإليه

السهم الداحض في خصال الرافض

ويليه

ردود مختلفة على الرافضة والإمامية عند الشيعة
من كتابيه «الأسئلة النفسية» و «كنز الفوائد»

تأليف
السيد عبد الله المحجوب البيرغني
الحسيني الحنفي البكي الطائفي

(١١١٩ هـ - ١١٩٣ هـ)

رضي الله عنه

ربيع الثاني ١٤٤٧ هـ - أكتوبر ٢٠٢٥ م

آية قرآنيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]

تقديم

الحمدُ لله الذي جعل في الكون قمرًا وشمسًا، وأرسل رُسلاً نبراسًا وقبسا، وختمهم بخاتمهم المُصطفى عليه صلّى وسلّم ما لاح صبحًا وغاب مساء، وعلى آل بيته نجوم الأرض وأهل الكساء، وصحبه وتابعيه، ومن لبركتهم مُلتَمِسا.

وبعدُ، فهذه "الفُرُوع الجوهريّة" لمولانا أبي السيادة السيّد عبد الله الميرغني المحجوب المكي الطائفي، وهي رسالةٌ صغيرةٌ حرّرها في تراجم مختصرة لأئمة من آل البيت النبوي الشريف، في ذكر مولدهم ووفاتهم وعقبهم، جمعها من كتب التاريخ والسير، على نهج أهل السُنّة والجماعة المُبارك، وقد أدحض فيها وفي غيرها من رسائله حُجج ومزاعم واعتقادات الشيعة، منها: "السهم الداحض في نحر الرافض"، وقد أرفقناها بها في هذه الإصدارة وتليها ردودٌ مختلفة له على الرافضة والإماميّة عند الشيعة من كتابيّهِ "الأسئلة النفسية" و"كنز الفوائد".

وقد قُمنا بخدمة رسالة "الفُرُوع الجوهريّة" المُباركة وتفرّغها، ومقابلتها بنسختها الخطية، وضبط بعض نصّها بالشكل، وعمل عناوين رئيسية للأئمة، وعمل فقرات بما يُناسب مواضيعها. وترجمة للمؤلّف، وبعض أعلام ومراجع ذُكرت فيها، وعمل فهرسة لها. ونسأل الله الكريم أن ينفع بها، ويتقبّلها ويحفّها بتمام الإخلاص والبركة، وصَلَّى اللهُ على سيّدنا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبه وسلّم.

مجموعة نقشجم العلميّة

الجمعة، ٢٥ ربيع الثاني ١٤٤٧ هـ - ١٧ أكتوبر ٢٠٢٥ م - المسجد الحرام

وصف النُّسخة الخطية وصُورها

اعتنّت "نقشجم العلميّة" باستخراج هذه الرسالة العظيمة وخدمتها، بعد تفريغها من نُسخَتها، بعد اقتنائها من مكتبة رفاة رافع الطهطاوي بمدينة سوهاج بمصر، موضوعها: تاريخ - سير وتراجم، محفوظة ضمن مجموعة برقم حفظ: ٢٤ / مجاميع، وقعت في ١٠ ورقات، عدد الأسطر: ٢٤ سطرًا، وبقلم معتاد، وبمقاس: ٢٢X١٥.٥ سم، نسخها السيّد محمد مرتضى الزبيدي سنة ١١٦٦ هـ. بمدينة الطائف، في حياة السيّد المؤلّف، باعتباره أحد تلاميذه، حيث اجتمع به في سنة تحرير الرسالة، وأمره بكتابة بعض مؤلفاته.

ترجمة المؤلف

السيد عبد الله الميرغني المحجوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو العلامة المحقق، الحجة المدقق، والمحدث الفقيه الأصولي الأديب، أبو السيادة، عفيف الدين، السيد عبد الله بن السيد إبراهيم بن السيد حسن بن السيد مُحَمَّد أمين بن السيد علي ميرغني، الحسيني المكي الحنفي. ينتهي نسبه الشريف إلى سيدنا الحسين بن سيدنا علي بن أبي طالب وابن سيدة نساء العالمين وبضعة سيد المرسلين، سيدتنا السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا مُحَمَّد رسول الله، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ولد بمكة المكرمة عام ١١١٩هـ، وبها نشأ وتربى في كنف أسرته الكريمة، التي عرفت بين أهل مكة بالعلم والورع، فحفظ القرآن الكريم في حال صباه، وعكف على تحصيل العلم، فأخذ عن والده السيد إبراهيم وجده السيد حسن مبادئ العلوم الدينية واللغوية، كما أخذ عن عمه السيد مُحَمَّد أمين صاحب التصانيف المفيدة، في الفقه والحديث، المتوفى عام ١١٦١هـ.

وممن تلقى عنهم بمكة المكرمة: الشيخ النخلي الشافعي، وعبد الله بن سالم البصري، وعبد الكريم بن خضر الهندي والقاضي تاج الدين القلعي، الذي درس الكتب الستة بالمسجد الحرام، ومُحَمَّد صلاح الدين البرسلي، وتاج الدين الدهان. ثم اجتمع بقطب زمانه، السيد يوسف المهدلي، فانتسب إليه ولازمه.

وقد عاش السيد المحجوب باكر حياته بمكة المكرمة، بين التدريس والإرشاد إلى طريق الرشاد، ثم انتقل إلى الطائف، ونزل بقرية السلامة، وذلك إثر فتنة جرت بمكة المكرمة، فأثر الابتعاد. وعكف السيد المحجوب على نشر العلم وتربية المريدين، وحمل لواء السنة المُحَمَّدية، داعياً إلى الله بحاله

ومقاله، فعاش مهاباً عزيزاً في ذاته، موقراً للعلم وأهله. قال عنه تلميذه مرتضى الزبيدي: ووفد إليه العارفون فوجاً فوجاً، وصار يترقى إلى مصاعد المجد الأعلى أوجاً أوجاً.

من أبرز تلاميذه: ابنه السيد مُحَمَّدُ أَبِي بكر الميرغني، والسيد مُحَمَّدُ يس الميرغني، ومُحَمَّدُ مرتضى الزبيدي، وإبراهيم الزمزي، ومُحَمَّدُ بن زين بالحسن التريمي، ومُحَمَّدُ بن أحمد الشهير بابن الجوهري، وتاج الدين بن مُحَمَّدُ سراج ناسخ مخطوطاته، وكتب له مناقباً، وغير هؤلاء خلق كثيرون.

احتجب بداره ثلاثين سنة، وقد كانت العزلة عن الناس مفتاحاً للمعرفة والعبادة والتفكير والاطلاع والتأليف. وقد أثمرت فترة العزلة، بين العلم وضروبه، نتاجاً عظيماً من المؤلفات الجامعة المفيدة، التي نافت عن الثمانين مؤلفاً، اهتم في جلها بتربية المريدين على النهج الصوفي، كما هدفت مؤلفاته إلى إرشاد العامة، وتعريفهم بأصول العقائد والفقه، وأساس السلوك إلى الله تعالى، لا سيما وله طريقة موصلة إلى الله تعالى، وهي الطريقة الميرغنية.

من مؤلفاته: الإيضاح المبين بشرح فرائض الدين، والأربعين حديث، والأسئلة النفسية والأجوبة القدسية، والأنفاس القدسية في بعض مناقب العباسية، والبشائر الحاتمة بأسباب حسن الخاتمة، والتحفة الظرفية في الصلاة على الحضرة الشريفة، والتوسلات الإلهية في الخلوات السمرية والجلوات السحرية، والجواهر الشفافية في بعض مناقب السيدة الصديقية، والجواهر اللمعة في فضائل الجمعة، والجوهرة النقطية في أن الكون نقطة، والدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة، والزهر الفائق في الدقائق والرقائق، والسر العجيب في مدح الحبيب، والسلام والدعاء عند زيارة الحبر ابن عباس، والسهم الداحض في نحر الروافض، والعقد المنظم على حروف المعجم،

والفيوض الإلهية في الصلاة على خير البرية، والكوكب الثاقب، واللالّي المفردات في أذكار عرفات، والمعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز، والمقاصد الفخرى في مناقب السيدة خديجة الكبرى، والمنن الكبرى من الله في بعض فضائل لا إله إلا الله، والموجز العزيز على المعجم الوجيز، والنسمات الأنسية في الأحاديث القدسية، والنفحات القدسية شرح الصلاة المشيشية، والنفحة العنبرية من المشكاة النبوية في آداب المعية، وإتحاف الحلفاء في مناقب الخلفاء، وإتحاف السعداء بمناقب سيد الشهداء، وأربعون حديثاً في النكاح، وأربعون حديثاً في الوصايا، وبحر العقائد منظومة في أصول الدين، وتحريض الأغبياء على الاستغاثة بالأنبياء والأولياء، وتنبيه الحق في حين الفرق، وجوامع الكلمات في تضمين الأحاديث الحكميات، وجوذاب القلوب لذكر علام الغيوب، وحاشية على جمع الفوائد، وحكم و معارف وأسرار ولطائف، وذات الجنب في معنى الذنب، ورسالة في جواب الاستفتاء عن هدم قبر أبي طالب وإسلامه أو عدمه، وزهر الرياحين من رياض الصالحين، وسبايعات الحكم، وسلسلة السلسيل من مربى الزنجيل، وسواد العينين في شرف النسبين، وشرح أبيات لابن عربي، وعدة الإنابة في أماكن الاجابة، وغاية الفوز والفلاح في أذكار المساء والصباح، وفرائض الدين وواجبات الإسلام لعامة المسلمين، وكنز الفوائد شرح بحر العقائد، ومجالى الأصول لمراقى الوصول، ومختصر المنتهيات، ومراقى الوصول إلى معالى الرسول، ومشارك الأنوار في الصلاة على النبي المختار، ومشكاة الأنوار في سيرة النبي المختار، ومعراج السلوك إلى ملك الملوك، ومنهاج الملوك إلى معراج السلوك، ونقطة نقط التحقيق في بيان مقالة الصديق، والبدر المنير، والتحفة المغطاة من الرحمة المعطاة، والتيسير في إثبات التدبير، والجوهر

العالي في توحيد الغالي، والحكم الكبرى، والدر المتلالي في توحيد المتعالي، و الدر المنشور في مناقب الخلفاء أولي البيت المعمور، والدر النظيم في توحيد العظيم، والروض الأمثل من المعنى الأول، والسر الأعظم في الصلاة على النبي الأكرم، والسفينة الصغيرة، والسفينة الكبيرة، والفروع الجوهريّة في الأئمة الإثني عشرية، والمراسلات المرغنية بين أحباب الغنية، والنجادة في الولادة، وإتحاف المتقين بمناقب المجتهدين، وإتحاف المجالس في نزهة الجالس، وإيضاح المقصود في تحقيق الشهود، وتدقيق التلوين في تحقيق التكوين، وتسليّة الكبد الحراء بذكر أكباد فاطمة الزهراء، وتشطير إنما الكون ضياء، وجامع الشتات في ما تفرق من الأبيات، وجواهر القلائد لقانص الفوائد، ورفع الحاجب عن الكوكب الثاقب، وسلسيل الخلان، وكشف الغطا عن زمن أهل الخطأ، ولمع برق الألمعية على بيتي المعية، ومختصر لصحيح البخاري، ومناقب سيدنا عثمان بن عفان، ومنتهى السير في الاختصار.

توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالطائف ليلة الجمعة، لثلاث خلون من عاشوراء، عام ١١٩٣هـ، ودفن بمسجده الملحق بداره، بعد أن حفر قبره وهيأه، وختم فيه القرآن سبعة آلاف ختمة.

لِبَغْضِهِمْ^(١):

يَا آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ مَنْ بَدَلَتْ
مَنْ جَاءَ عَنْ بَيْتِهِ يُحَدِّثْكُمْ
فِي حُبِّكُمْ رَوْحُهُ فَمَا غَبَّنَا
قُولُوا لَهُ الْبَيْتُ وَالْحَدِيثُ لَنَا

وَمِمَّا نُسِبَ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ:

إِلَى كَمِ أَلَامٍ وَحَتَّى مَتَى
وَهَلْ زُوجَتْ فَاطِمَةَ غَيْرُهُ
يَلُومُونَنِي فِي هَوَى ذَا الْفَتَى
وَفِي غَيْرِهِ هَلْ أَتَى هَلْ أَتَى

وَلِلشُّيْطَانِيِّ:

إِنَّ ابْنَ إِدْرِيسَ حَقًّا
لَأَنَّه مِنْ قُرَيْشٍ
بِالْعِلْمِ أَوْلَى وَأَخْرَى
وَصَاحِبُ الْبَيْتِ أَذْرَى

وَلِغَيْرِهِ:

إِذَا مَا مُقْلَتِي رَمَدَتْ فَكُحْلِي
هُوَ الْبَكَاءُ فِي الْمِحْرَابِ لَيْلًا
تُرَابٌ مَسَّ نَعْلَ أَبِي تُرَابٍ
هُوَ الضَّحَّاكُ فِي يَوْمِ الْحِرَابِ

وَلِمُحَمَّدٍ أَفَنْدِي الْحَنَائِي:

يَا بَنِي الزَّهْرَاءِ لَا لَقِيْتُمْ
سِرُّكُمْ لَاحَ بِمَعْنَى آدَمَ
أَبَدِ الْآبَادِ سُوءًا مِنْ أَحَدٍ
فَلِذَا كُلُّ إِلَيْهِ قَدْ سَجَدَ

(١) هذه الأبيات وُجِدَتْ عَلَى غَلاَفِ الْمَخْطُوطَةِ بِخَطِ السَّيِّدِ مُرْتَضَى الزَّبِيدِيِّ.

[مُقدِّمة الكتاب]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي جعل مُحَمَّداً أُسَّ كلِّ أساس وأصول، وفرَّع منه كلِّ فروع وفِعول ومَقول، وأكمل صلواته التامّة وتحياته الخاصّة والعامة على هِيولى الأرواح والأشباح، ومُمدّ فيوضات الفُتّاح، وعلى فروعهِ الطيّبة الزكيّة، وأغصانه الرطبة السنيّة، وعلى الآل والأصحاب والأتباع والأحزاب والأشياء.

وأشهدُ أن لا إله إلا الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، وأشهدُ أن مُحَمَّداً والد كل من يولد وما ولد، اللَّهُمَّ فَصِّلْ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَكُلِّ ماله ولد.

وبعدُ، فهذه «الفُروعُ الجوهريّةُ للأئمةِ الاثني عشريةِ»، اختلستُها من أكمّام الأسفار وأنهار الأنوار، للتسهيل والاختصار، والتيسير والادِّكار، ووسيلة للسادة الأخيار والأئمة الأبرار، وهم: عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحُسين، وعليّ زين العابدين، ومُحمَّد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعليّ الرِّضّا، ومُحمَّد الجواد، وعليّ العسكري، والحسن الخالص، ومُحمَّد المهديّ. رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وكلهم عن آل مُحَمَّد، كما عن زرارة قال: «سمعتُ أبا جعفر يقول: الأئمة الاثني عشر كلهم من آل مُحَمَّد صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». عليّ بن أبي طالب وأحد عشر من ولده، وحيث كان القصد ذكر أولاد

الأئمة، وإن كان بأمور زائدة، لتمام الفائدة.

فَلَنَبْدَأَ بِذِكْرِ إِمَامِ الْأَئِمَّةِ وَسَيِّدِ كُلِّ أُمَّةٍ، وَكَاشِفِ كُلِّ غُمَّةٍ، فَنَقُولُ:

هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ
مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ
مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ
بْنَ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ. إِلَى هَذَا الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ.

وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام الفيل على الأصح، بل حكى
عليه الإجماع، واختلف في اليوم والشهر على أقوال، أشهرها لاثني
عشر أو ثمان من ربيع الأول، وعليه الْمُعَوَّل.

وَتُوَفِّيَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الاثنين بلا خلاف، وقت
الضُّحَى، ثاني عشر من ربيع أول، عام إحدى عشرة لعشرة من الهجرة،
وسنّه ثلاث وستون. وقيل: ستون.

وأولاده صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإناث أربع باتِّفاق: زينب ورقية
وأم كلثوم وفاطمة. والذكور اثنان باتِّفاق: القاسم وإبراهيم، والثالث
على الصحيح: عبد الله المُلقَّب بالطَّيِّب والطَّاهِر، لولادته بعد النبوة.
وقيل: هما غيره. وقيل: الطَّيِّب والمُطَيِّب وُلِدَا فِي بطن، والطاهر
والمُطَهَّر فِي بطن أيضًا. وقيل أيضًا: وُلِدَ لَهُ عبد مناف قبل المبعث،
فيكونون ثمانية، فيصرون اثني عشر، والأصح سبعة. نظمهم فقلت:

أَبْنَاءُ طَه الْمُصْطَفَى عَلَى الْأَصَحِّ الْقَاسِمُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّهِ صَحَّ
بَنَاتُهُ رُقَيَّة وَفَاطِمَةُ وَأُمُّ كُلْثُوم وَزَيْنَب خَاتِمَةُ

وكلهم وُلِدوا في الإسلام. وقال ابن إسحاق: كلهم غير إبراهيم قبل الإسلام.

ومات البنون قبل الإسلام وهم يرتضعون. وتقدّم خلافة في عبد الله. وكلهم من خديجة ما عدا إبراهيم فمن مارية، وكلهم ماتوا في حياته ما خلا فاطمة، والذكور ماتوا صغارًا.

والإناث تزوّجن: فزَيْنَب على أبي العاص لَقِيط وقيل: مُهَشَّم، ابن الربيع بن عبد العزى. ورُقَيَّة وأم كلثوم نكحتا عُثْبَةَ وَعُتَيْبَةَ ابْنَيْ أَبِي لَهَب وفارقاهما، ثم نكحتا عثمان بن عفّان. وفاطمة عليًّا، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَجْمَعِينَ.

ولم يُعَقِّب صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا من فاطمة، فإنها ولدت حسنًا وحُسَيْنًا، ومُحْسِنًا ومات صغيرًا، وأمّ كلثوم وزَيْنَب. فأما الحسن والحُسَيْن فسيأتي ذكرهما وأولادهما.

وأما أمّ كلثوم فنكحت عمر بن الخطاب وولدت زَيْنَبًا ولم يُعَقِّبَا، ثم تزوّجت بعده بعَوْن بن جعفر، ثم بعده مُحَمَّد بن جعفر، ثم بعده بعبد الله بن جعفر ثم ماتت عنده، ولم تلد لهم سوى للثاني بنتًا ماتت صغيرة.

ثم تزوّج عبد الله بأختها زَيْنَب، فولدت له عدة من الأولاد وأعقابًا، ولأولادها شرف القرابة لا شرف النسب كمن كانت أمّه شريفة، لأن شرف النسب خاصّ بأولاد الحسنين كما ورد. وقد تمّ.

ولنذكر الأئمة:

فَالأَوَّلُ: الإِمَامُ الهُمَامُ والعَلَمُ المِقْدَامُ أَبُو الحَسَنِ وَأَبُو السَّبْطَيْنِ وَأَبُو تَرَابٍ، المُرْتَضَى والصَّدِيقُ الأَكْبَرُ، وأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَنْزَعُ البَطِينُ، لَيْثُ بَنِي غَالِبٍ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

سَمَّاهُ أَبُوهُ وَقَالَ: سَمَّيْتُهُ عَلِيَّ كِي يَدُومَ لَهُ عِزُّ الْعُلُوِّ وَفَخْرُ الْعِزِّ أَدُومُهُ. وَوُلِدَ جَوْفَ الكَعْبَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِتِسْعَةِ عَشَرَ عَامًا وَأَشْهُرًا، لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ ثَانِي الهِجْرَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرُونَ وَأَشْهُرًا. وَقِيلَ: قَبْلَ الهِجْرَةِ بِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ. وَقِيلَ: بِخَمْسٍ. وَقِيلَ: قَبْلَ الْمَبْعَثِ بِاثْنَيْ عَشَرَ. وَقِيلَ: بِعَشَرَ، وَقِيلَ: غَيْرَ ذَلِكَ.

وَأَسْلَمَ ابْنُ سَبْعٍ أَوْ تِسْعٍ أَوْ عَشَرَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، قَبْلَ الْحُلُمِ. وَقُتِلَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعٍ عَشْرَةَ أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ عَامِ أَرْبَعِينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ أَوْ خَمْسٍ أَوْ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

وَاخْتَلَفَ فِي أَوْلَادِهِ فَقِيلَ: سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ:

الحسن، والحسين، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم، وأُمُّهُمُ فَاطِمَةُ.

وَمُحَمَّدُ الْمُكَنَّى بِأَبِي الْقَاسِمِ أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسِ الْحَنْفِيَّةِ. وَعُمَرُ وَرُقِيَّةُ كَانَا تَوَآمَيْنَ وَأُمُّهُمَا أُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ رَبِيعَةَ. وَالْعَبَّاسُ وَجَعْفَرُ وَعُثْمَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ، الشُّهَدَاءُ مَعَ أَخِيهِمُ الْحُسَيْنِ، وَأُمُّهُمُ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ حِزَامِ بْنِ خَالِدِ بْنِ دَارِمٍ. وَمُحَمَّدُ الْأَصْغَرُ الْمُكَنَّى أَبَا بَكْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ الشَّهِيدَانِ مَعَ أَخِيهِمَا الْحُسَيْنِ، وَأُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ الدَّارِمِيَّةِ.

ويحيى وعون وأُمُّهما أسماء بنت عميس الخثعمية. وأُمُّ الحسن ورملة وأُمُّهما أُمُّ مسعود بنت عروة الثقفيّة.

وأُمُّ هانئ وأُمُّ الكرام وجمانة المكنّاة بأُمِّ جعفر وأُمّامة وأُمُّ سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة. وكلهن لأولاد أُمّهات شتى.

وقيل: أربعة عشرة ذكر أو خمسة عشر، وتسعة عشر أنثى. وزيد: عبّيد الله ومُحمّد الأوسط. وأُمُّ كلثوم الصغرى والكبرى، وجمانة وجعلها غير أم جعفر، وبتّاً ماتت وهي صغيرة، وذكر رملة الكبرى، وعليه أن هناك صُغرى.

والنسل لخمسّة منهم: الحسن، والحُسَيْن، ومُحمّد ابن الحنفية، والعباس ابن الكلابيّة، وعمر ابن التغلبيّة.

وَالثَّانِي: أَبُو مُحَمَّدٍ التَّقِيِّ الزَّكِيِّ الطَّيِّبِ السَّيِّدِ السَّبْطِ الْوَلِيِّ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ:

وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ لِنَصْفِ رَمَضَانَ عَامِ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ. وَقِيلَ: فِي شَعْبَانَ مِنْهَا. وَقِيلَ: فِي عَامِ أَرْبَعٍ. وَقِيلَ: خَمْسٍ. وَمَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ. وَقِيلَ: خَمْسِينَ. لَخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ ربيعِ الْأَوَّلِ. وَقِيلَ: لِإِحْدَى وَخَمْسِينَ. وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ عِنْدَ أُمِّهِ بِقُبَّةِ الْعَبَّاسِ.

وَأَمَّا أَوْلَادُهُ: فَقَالَ صَاحِبُ "الْإِرْشَاد"^(١): أَوْلَادُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ خَمْسَةٌ عَشْرٌ وَلَدًا مَا بَيْنَ ذَكَرٍ وَأُنْثَى. وَهُمْ: زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَخْتَاهُ أُمُّ الْحَسَنِ وَأُمُّ الْحُسَيْنِ أُمُّهُمْ أُمُّ بَشِيرِ بِنْتِ أَبِي مَسْعُودٍ - وَهُوَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو

(١) هو أبو عبد الله محمد بن محمد الحارثي العكبري، المعروف بالشيخ المفيد، ولد ببغداد ٣٣٦هـ وتوفي بها ٤١٣هـ. له: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد في أنساب وتاريخ الأئمة. وكتاب "تصحيح اعتقاد الإمامية"، وغيره.

بن ثعلبة - الخزر جيّة. والحسن بن الحسن أمّه خولة بنت منظور الفزارية. وعمرو بن الحسن وأخواه أبو القاسم وعبد الله، أمّهم أم ولد، استشهدوا ثلاثهم بين يديّ عمّهم الحسين، رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، وأحسن عن الدين والإسلام جزاهم.

وعبد الرحمن وأمّه أم ولد. والحسين بن الحسن الملقّب بالأثرم، وأخوه طلحة، وأختهما فاطمة، أمّهم أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبد الله التيمي.

وأمّ عبد الله وفاطمة وأم سلمة ورقيّة بنات الحسن، لأُمّهات أولاد شتى. وهذا ما هو كثير في الكتب. وقيل: غير ذلك.

حتى قال ابن كساب في "شرح منظومته لشعب الإيمان"^(١): وله من الولد خمسة عشر ذكرًا وثمان بنات. وقال الشيخ كمال الدين بن طلحة: لم يكن لأولاد الحسن عقب غير اثنين منهما، وهما: الحسن وزيد، رضي الله تعالى عنهم.

فإنكارُ الرافضة زورٌ وبهتانٌ وعنادٌ وخسرانٌ.

فأمّا الحسن فهو أبو محمّد الحسن المثنى، عاش خمسًا وثمانين عامًا، وأعقب من خمسة رجال: عبد الله، وإبراهيم الغمر والحسن المثلث، وأمّهم فاطمة بنت الحسين. ودواد وجعفر وأمّهما أم ولد.

وأمّا زيد فهو أبو الحسين: عاش مائة سنة، أو خمسًا وتسعين، أو

(١) منظومة شعب الإيمان وشرحها "الإنقان على شعب الإيمان" للعلامة موسى بن سكاب الرشيد الشافعي، وشرحها أيضًا عبد المعطي بن سالم السملائي المتوفى ١١٢٧هـ وسماه "إفادة الأصحاب والخلان بشرح شعب الإيمان".

تسعين. والعقب منه في ابنه الحسن، وأعقب من سبعة رجال أو خمس، خلاف.

والسيدة نفيسة ابنة زيد لا بنت ولده الحسن على الأظهر.
ولم يكن لأولاد الحسن سهم في الإمامة، وإن تأمر البعض.
وَالثَّالِثُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّشِيدُ الطَّيِّبُ الْوَفِيُّ الزَّكِيُّ السَّيِّدُ الْمُبَارَكُ، التَّابِعُ لِمَرْضَاةِ اللَّهِ تَعَالَى، السَّبْطُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

وُلِدَ لْخَمْسِ مِنْ شَعْبَانَ، عَامِ أَرْبَعٍ أَوْ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَسَنِ إِلَّا خَمْسُونَ يَوْمًا وَمُدَّةُ الْحَمْلِ. وَقِيلَ: إِلَّا طَهْرًا وَاحِدًا.
وَقُتِلَ بَيْنَ الظَّهْرِ وَالْعَصْرِ مِنْ عَاشِرِ الْمُحَرَّمِ، عَامِ إِحْدِي وَسْتَيْنِ، وَعَمْرُهُ سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ. وَقُتِلَ مَعَهُ سَبْعَةُ عَشَرَ شَابًّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. وَدُفِنَ بِالطَّفِّ بِكَرْبَلَاءَ مِنَ الْعِرَاقِ، وَأَمَّا الرَّأْسُ فَقِيلَ: أُعِيدَ إِلَى الْجَنَّةِ. وَقِيلَ: بِالْقَاهِرَةِ. وَقِيلَ: عِنْدَ أَخِيهِ بِالْبَقِيعِ. وَقِيلَ: غَيْرَ ذَلِكَ.
وَأَمَّا أَوْلَادُهُ فَقِيلَ: خَمْسَةٌ: عَلِيُّ الْأَكْبَرُ، وَعَلِيُّ الْأَصْغَرُ، وَجَعْفَرُ، وَفَاطِمَةُ، وَسُكَيْنَةُ. وَقِيلَ: سِتَّةٌ وَزَيْدٌ: عَبْدِ اللَّهِ. وَقِيلَ: عَشْرَةٌ وَزَيْدٌ: عَلِيُّ الْأَوْسَطِ، وَمُحَمَّدٌ، وَزَيْنَبُ. وَلَمْ يُذَكَّرِ الْعَاشِرُ فِي "الْفُصُولِ الْمَهْمَةِ"^(١).
وهذا هو القول المشهور.

ولم يُعَقَّبْ إِلَّا مِنْ عَلِيِّ الْأَصْغَرِ الْمُلقَّبِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ.

(١) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، للعلامة نور الدين علي بن محمد المالكي المكي الصفاقسي المعروف بابن الصبّاغ، ولد سنة ٧٨٤هـ بمكة، وتوفي سنة ٨٥٥هـ بالقدس. كان محدثاً ومن أعيان المالكية في عصره. له: العبر فيمن شفه النظر، وتحريير النقول في مناقب أمنا حوا وفاطمة البتول، وغيرهما.

وَالرَّابِعُ: أَبُو مُحَمَّدٍ أَبُو بَكْرٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بَلِّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ،
الزَّكِيُّ الْأَمِينُ السَّجَّادُ، ذُو النَّفَثَاتِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ:

وَأُمُّهُ شَاهُ زَانِ بِنْتُ كَسْرَى بْنِ أَنُوشُرَوَانَ. وَقِيلَ: غَيْرَ ذَلِكَ.

وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ لَيْلَ الْخَمِيسِ خَامِسَ شَعْبَانَ، عَامَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ فِي أَيَّامِ
جَدِّهِ، وَمَاتَ عَامَ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، عَنْ سَبْعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً. وَدُفِنَ
بِالْبَقِيعِ فِي قَبْرِ عَمِّهِ الْحَسَنِ بِقُبَّةِ الْعَبَّاسِ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ.

وَكَانَ عَمْرُهُ يَوْمَ مَاتَ أَبُوهُ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ، وَلَمْ يُقْتَلْ لِكَوْنِهِ مَرِيضًا.
قَالَ الْوَاقِدِيُّ^(١): وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَيَكُونُ عَمْرُهُ يَوْمَ الطَّفِّ
ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ.

وَأَوْلَادُهُ خَمْسَةٌ عَشَرَ: مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ الْبَاهِرُ، وَزَيْدٌ وَعَمْرٌ،
وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ الْأَصْغَرُ، وَالْحُسَيْنُ الْأَكْبَرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ،
وَسُلَيْمَانُ، وَعَلِيٌّ وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ، وَمُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ، وَخَدِيجَةُ، وَفَاطِمَةُ،
وَعَلِيَّةٌ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ. وَهَذَا مَا فِي "الْفُصُولِ". ذَكَرَهُمْ خَمْسَةٌ عَشَرَ وَهُمْ
أَرْبَعَةٌ عَشَرَ.

وَكُلُّهُمْ لِأُمَّهَاتٍ أَوْلَادُ شَتَّى مَا خَلَا مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ كَمَا فِي "الْفُصُولِ".
وَبَعْضُهُمْ جَعَلَ الْبَاهِرَ شَقِيقَهُ.

وَالْعَقَبُ فِي نَسْلِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ الْبَاهِرِ، وَزَيْدِ الشَّهِيدِ، وَعَمْرٍ
الْأَشْرَفِ، وَالْحُسَيْنِ الْأَصْغَرِ، وَعَلِيٍّ الْأَصْغَرِ.

(١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ السَّهْمِيِّ الْمَدَنِيِّ، مِنْ أَقْدَمِ الْمُؤَرِّخِينَ، وَلِدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ١٣٠هـ، وَتَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٢٠٧هـ.
قَالَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ: أَحَدُ أَوْعِيَةِ الْعُلَمَاءِ، عَلَى ضَعْفِهِ الْمَتَّفِقِ عَلَيْهِ. لَهُ: الْمَغَازِي، وَفَتْوحُ الشَّامِ وَالرَّدَّةُ.

ورأيتُ في ... ما مضمونه: أن الباقر جدّ العلويين والموسويين والرضويين، والباهر جدّ أشراف العراق والعجم، والحُسَيْن الأصغر جدّ أشراف المدينة الأمراء ونحوهم. وزَيْد الشهيد صاحب المذهب جدّ أشراف الهند والعراق و....، وعمر الأشرف جدّ أشراف سواكن والحبشة قاطبةً. وعليّ الأصغر جدّ أشراف مصر والصعيد باليمن.

وَالْخَامِسُ: أَبُو جَعْفَرِ الْبَاقِرِ الشَّاکِرِ الْهَادِي، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ:

ابن أمّ عبد الله فاطمة بنت الحسن، وهو أوّل مَنْ جمع ولادة الحسنين، كما أن عبد الله المحض بن الحسن المُثَنَّى أوّل جامع، لأن أمّه فاطمة بنت الحسين، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ.

لُقِّبَ بِالْبَاقِرِ لِبَقَرِهِ الْعِلْمَ وَتَوْسُّعِهِ فِيهِ.

وُلِدَ عَامَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ بِالْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ، وَمَاتَ بِالسَّيِّعِ عَامَ سَبْعٍ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ، وَعَمَرُهُ ثَمَانٌ وَخَمْسُونَ. وَقِيلَ: سِتُونَ. وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ فِي قَبْرِ أَبِيهِ.

وأولاده ستة، وقيل: سبعة. جعفر الصّادق، وعبد الله، وأُمُّهُمَا فَرُوءة، وإبراهيم وعبيد الله دَرَجَا في حياته وأُمُّهُمَا أم حكيم بنت أسد، وعليّ، وزَيْنَبُ لِأُمِّ وَلَد. وأعقبَ من جعفر، كما هو في "عُمْدَةُ الطَّالِبِ فِي نَسَبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ" (١).

(٢) لجمال الدين أحمد بن علي، مؤرخ ونسابة المعروف بابن عتبة وُلِدَ حوالي سنة ٧٤٨هـ وتُوفي بكرمان ببلاد إيران سنة ٨٢٨هـ له: بحر الأنساب في نسب بني هاشم، والتحفة الطالبية في أنساب الطالبية، وغيرها.

وَالسَّادِسُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الصَّادِقُ الْفَاضِلُ الطَّاهِرُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ:

وَأُمُّهُ فَرْوَةُ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَأُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ. وَلِذَا كَانَ يَقُولُ: وَلَدَنِي الصِّدِّيقُ مَرَّتَيْنِ. وَيُقَالُ لَهُ عَمُودُ الشَّرَفِ. وَعَنْ هَذَا قُلْتُ:

مَنْ مِثْلُنَا يَا نَاسُ نَحْنُ جُدُودُنَا الْمُصْطَفَى وَالصِّنُّو وَالصِّدِّيقُ
وَالْحَسَنَانِ الطَّيِّبَانِ وَصَهْرُنَا عُمَرُ وَعُثْمَانُ الْبَقِيَّةُ فَيُقُوا
وَوَلَيْنَا الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ شُكْرًا لَهُ يَا رَبَّنَا التَّوْفِيقُ

وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ جَدِّهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، عَامَ ثَمَانِينَ أَوْ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ، وَالْأَصَحُّ الْأَوَّلُ. وَمَاتَ مَسْمُومًا عَامَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ فِي شَوَالٍ. وَقِيلَ: سَبْعٌ وَأَرْبَعِينَ، وَعَمْرُهُ ثَمَانٌ وَسِتُونَ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَعَمِّ جَدِّهِ، فَلِلَّهِ دَرَّةٌ مِنْ قَبْرِ مَا أَكْرَمَهُ.

وَأَوْلَادُهُ سَبْعَةٌ، وَقِيلَ: أَكْثَرُ. مُوسَى الْكَاسِمُ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَمُحَمَّدُ الْمَأْمُونُ، وَعَلِيُّ الْعَرِيضِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ الْأَفْطَحُ، وَإِسْحَاقُ، وَأُمُّ فَرْوَةُ. وَزَيْدٌ أَيْضًا: الْعَبَّاسُ، وَأَحْمَدُ، وَفَاطِمَةُ، وَأَسْمَاءُ.

وَأَعْقَبَ مِنْ خَمْسَةِ مَا عَدَا عَبْدَ اللَّهِ، وَأَمَّا مِنْ ذِكْرِ بَأْنِهِ أَعْقَبَ أَيْضًا مِنْ وَلَدٍ يُقَالُ لَهُ نَاصِرٌ فَهُوَ زَوْرٌ بِإِجْمَاعِ عُلَمَاءِ النَّسَبِ، وَهَنَالِكَ قَوْمٌ بِأَسْفَرَايْنِ وَهَرَاةَ وَخُرَّاسَانَ يَدْعُونَ الشَّرَفَ بِذَلِكَ.

وَالسَّابِعُ: أَبُو الْحَسَنِ وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ الْكَاسِمُ الصَّابِرُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ وَهَذِهِ أَشْهُرُ أَلْقَابِهِ، مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ: وَأُمُّهُ أُمٌّ وَلَدَ، يُقَالُ لَهَا حَمِيدَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ، أَوْ: نَبَاتَةٌ.

وُلِدَ بِالْأَبْوَاءِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً. وَمَاتَ مَسْمُومًا مُقَيَّدًا فِي حَبْسِ السَّنْدِيِّ بِبَغْدَادَ لَخْمَسَ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبِ عَامِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، وَعُمُرُهُ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ.

وَأَمَّا أَوْلَادُهُ فِي "الْفُصُولِ": أَنَّهُمْ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ مَا بَيْنَ ذَكَرٍ وَأُنْثَى. وَذَكَرَهُمْ فِي "عُمْدَةِ الطَّالِبِ" سِتُونَ وَلَدًا: سَبْعًا وَثَلَاثِينَ بَنَاتًا، وَثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ ذَكَرًا. وَاخْتَلَفَ فِيْمَنْ أَعْقَبَ مِنْهُمْ. وَمِنْهُمْ وَهُوَ أَجْلَهُمْ: عَلِيُّ الرِّضَا.

وَالثَّامِنُ: أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا الصَّابِرُ الزَّكِيُّ الْوَلِيُّ، عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ:

وَأُمُّهُ أُمٌّ وَلَدَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِينَ، وَاسْمُهَا: أَرْوَى، وَقِيلَ: شَقْرَاءُ النَّوْبِيَّةِ. وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ عَامَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، وَقِيلَ: ثَلَاثٌ وَخَمْسِينَ. وَمَاتَ شَهِيدًا بِطُوسَ مِنْ خُرَّاسَانَ، بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادَ، فِي آخِرِ صَفَرِ عَامِ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ، وَعُمُرُهُ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

وَأَمَّا أَوْلَادُهُ، فَقَالَ فِي "الْفُصُولِ": قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ فِي كِتَابِ "مَوَالِيدِ أَهْلِ الْبَيْتِ"^(١): وَلَدَ الرِّضَا خَمْسَ بَنِينَ وَابْنَةً وَاحِدَةً. أَسْمَاءُ الْأَوْلَادِ:

(١) ابْنُ الْخَشَّابِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيُّ النَّخْوِيُّ الْمُحَدِّثُ اللَّغْوِيُّ، وُلِدَ بِبَغْدَادَ ٤٩٢هـ وَتُوفِيَ بِهَا سَنَةَ ٥٦٧هـ. قَالَ السِّيُوطِيُّ: كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ فِي اللُّغَةِ. لَهُ: الْمُرْتَجَلُ فِي شَرْحِ الْجَمَلِ لِلزَّجَاجِيِّ، وَأَغْلَاطُ الْحَرِيرِيِّ فِي مَقَامَاتِهِ، وَشَرْحُ مَقَدِّمَةِ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، وَحَاشِيَةُ عَلَى دُرَّةِ الْغَوَاصِ لِلْحَرِيرِيِّ، وَغَيْرُهَا.

مُحَمَّدُ الْقَانِع، الْحَسَن، جَعْفَر، إِبْرَاهِيم، الْحُسَيْن، وَالْبَنْت: عائشة. وفي "العمدة": والعقب من ابنه أَبِي جَعْفَر مُحَمَّدُ الْجَوَاد.

وَالْتَّاسِعُ: أَبُو جَعْفَرُ الْجَوَادِ الْقَانِعُ الْمُرْتَضَى، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا:

وَأُمُّهُ أُمٌ وَلِدَ يُقَالُ لَهَا سُكَيْنَةُ النَّوْبِيَّة. وقيل: المرسية.

وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ تَاسِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ عَامَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ، وَمَاتَ مَسْمُومًا لَسْتُ خُلُونِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ عَامَ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ بِبَغْدَادَ، وَعَمْرُهُ خَمْسٌ وَعَشْرُونَ سَنَةً وَأَشْهُرًا. وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ فِي ظَهْرِ جَدِّهِ مُوسَى الْكَاسِمِ.

وَأَوْلَادُهُ أَرْبَعَةٌ: عَلِيُّ الْهَادِي، وَمُوسَى الْمُبْرَقَع، وَفَاطِمَةُ، وَأُمَامَةُ. وَأَعْقَبَ مِنَ الْإِبْنَيْنِ.

وَالْعَاشِرُ: أَبُو الْحَسَنِ الْهَادِي الْمُتَوَكِّلُ النَّاصِحُ الْمُتَّقِي الْمُرْتَضَى الْفَقِيهِ الْأَمِينُ الطَّيِّبُ، عَلِيُّ الْعَسْكَرِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوَادِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا:

وَأُمُّهُ أُمٌ وَلِدَ يُقَالُ لَهَا سَمَانَةُ الْمَغْرِبِيَّة، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ.

وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ فِي رَجَبِ عَامٍ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ، وَمَاتَ كَمَا يُقَالُ مَسْمُومًا كَمَنْ مَرَّ مِنْ آبَائِهِ بِ"سُرٍّ مَنْ رَأَى" يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَخَمْسٍ وَعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ عَامٍ أَرْبَعَ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِ"سُرٍّ مَنْ رَأَى"، وَعَمْرُهُ اِثْنَيْنِ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً.

وَأَوْلَادُهُ: الْحَسَنُ وَهُوَ الْإِمَامُ بَعْدَهُ، وَالْحُسَيْنُ، وَمُحَمَّدُ، وَجَعْفَرُ، وَعَائِشَةُ. وَأَعْقَبَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْخَالِصِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ الْكَذَّابِ، لِادِّعَائِهِ الْإِمَامَةَ بَعْدَ أَخِيهِ الْحَسَنِ، وَيَدْعَى أَبَا كَرِينٍ، لِأَنَّهُ أَوْلَدَ

مائة وعشرين يقال لهم الرّضويّون نسبة إلى جدّه الرّضا.
والْحَادِي عَشَرَ: أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَالِصُ السَّرَاجُ الْعَسْكَرِيُّ:

وهو وأبوه وجدّه يُعرَفون بابن الرّضا الحسن بن عليّ بن مُحمّد الجواد. وأُمّه أُم ولد يُقال لها حديث. وقيل: سَوَسَن.

وُلد بالمدينة لثمان خلون من ربيع الآخر عام اثنين وثلاثين ومائتين. ومات بِـ"سُرٍّ مَنْ رَأَى" يوم الجُمعة لثمان خلون من ربيع أول عام ستين ومائتين. ودُفِن في البيت الذي دفن فيه أبوه. وعمره ثمان وعشرون. وذهب كثيرٌ من الشيعة إلى أنه مات مسمومًا كسائر آبائه، واستدلوا بقول الصادق: **وَاللّهِ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ شَهِيدٌ.**

وأما ولده: **فَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُنتَظَرُ.**

وَالثَّانِي عَشَرَ: أَبُو الْقَاسِمِ الْحُجَّةُ الْمَهْدِيُّ الْخَلْفُ الصَّالِحُ الْقَائِمُ الْمُنتَظَرُ
صَاحِبُ الزَّمَانِ، وَأَشْهَرُ أَلْقَابِهِ الْمَهْدِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْخَالِصِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ:

وَأُمّه نَرْجِس. وقيل: غير ذلك.

وُلد بِـ"سُرٍّ مَنْ رَأَى" ليلة النصف من شعبان عام خمس وخمسين ومائتين، وهو حيٌّ غائبٌ إلى الآن، يأتي وقته فيخرج إلى الناس مهديًا، كما مشى عليه صاحب "الفصول" وغيره من العلماء والإمامية جميعًا وغيرهم. وقد ذكر بعضهم الاجتماع به، نقله الشعراوي^(١) وغيره.

(١) أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد الحنفيّ نسبته إلى محمد ابن الحنفية الشعراني، من ألسنة الحقائق الصوفية، ولد بقلقشندة بمصر ٨٩٨هـ، ونشأ بساقية أبي شعرة، وإليها نسبته، وتوفي ٩٧٣هـ بالقاهرة. له التصانيف الكثيرة العدد منها: كشف الغمة عن جميع الأئمة، والأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية، والأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية، وإرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العالمين، والبحر المورود في المواثيق والعهود، ودرر الغواص من فتاوى الشيخ علي

والحقُّ الذي عليه الجمهور أنه غيره، لأن الوارد أنه يخرج بعد الأربعين، وأيضاً اسم أبيه اسم أب النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا أبوه الحسن، ولغير ذلك من الدلائل التي ليس هذا محلّها.

وهذا آخر ما قصدته تسهيلاً للمُتَذَكِّر، ولعلَّ أعمى بصيرة يظن بذلك بي الرّفُض كما ظنّه الكثير بكثير من العلماء الذين صَنَّفُوا في فضائل أهل البيت، حتى رأوا أن ذاكِهم مُطلقاً رافِضيّ.

والله ما أحسن قول الشّافعيّ^(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ الذي نقله البيهقيّ^(٢) في "مناقبه" في هذا المعنى:

إِذَا فِي مَجْلِسٍ تَذَكَّرَ عَلِيًّا وَسِبْطِيهِ وَفَاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ
يُقَالُ تَجَاوَزُوا يَا قَوْمُ هَذَا فَهَذَا مِنْ حَدِيثِ الرَّافِضِيَّةِ
بَرَأْتِ إِلَى الْمُهَيِّمِينَ مِنْ أَنْاسٍ يَرُونَ الرِّفْضَ حُبَّ الْفَاطِمِيَّةِ
وَلِلَّهِ دَرَهُ فِي قَوْلِهِ:

يَا رَاكِبًا قَفَّ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِي
سَحَرًا إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنِي
وَاهْتَفَ بِقَاعِدِ خَيْفِهَا وَالنَّاهِضِ
فِيضًا كُمَلَّتْ طَمَ الْفُرَاتِ الْفَائِضِ
إِنْ كَانَ رَفُضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ
فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

الخَوَاص، وطبقات الشعراني الكبرى، وغيرها.

(١) الإمام الجليل والعالم النبيل، صاحب المذهب الشافعي، أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس، المكي، ينتهي نسبه إلى عبد مناف رابع أجداد النبي صلى الله عليه وسلم، ولد بغزة سنة ١٥٠هـ، نشأ يتيمًا في حجر أمه، وتفقه في مكة ثم لزم مالكا بالمدينة، وقرأ عليه الموطأ حفظًا، وارتحل لليمن ثم العراق، ونشر علم الحديث والسنة، وأقام مذهبه، وخرج إلى مصر ومكث بها إلى أن توفي بها سنة ٢٠٤هـ.

(٢) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، من أئمة الحديث، وُلِدَ في خُسْرُو جَزْد من قرى بيهق، بنيسابور سنة ٣٨٤هـ، ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرها. له: السنن الكبرى، والصغرى، وشعب الإيمان، ودلائل النبوة، والأسماء والصفات، وغيرها. وتوفي ٤٥٨هـ.

يقولُ جامعُهُ الفقيرُ إلى الله الغني عبد الله بن إبراهيم بن السيد حسن ميرغني، كان الله تعالى للجميع، ثمّ ذلك ثاني يوم ابتدائها سابع جمادى الآخر سنة ألف ومائة وستة وستين [١٢٦٦هـ]، ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وقد أَحَبَّبْتُ إلحاق هذه القصيدة في مدح أهل البيت كافّة، ختمًا بها كما ختمتُ "السَّهْمَ الرَّاحِضَ في نحر الرافض" بأختها، وهي من حروف التّاء من ديواني الثاني المُسمّى بـ«العِقدُ المُنظَّم على حُرُوفِ المُعْجَم» أو «عِقدُ الجواهر في نظم المُفَاخر» وهي:

يَا حَادِي الْعِيسِ حُدْ بِي نَحْوَ سَادَاتِي	السَّادَةِ الْغُرِّ أَرْبَابِ الْعِنَايَاتِ
هُمْ الْفَخَامُ أُولُو الشَّانِ الْعَظِيمِ وَهُمْ	خَيْرُ الْأَنَامِ بَغْدَوَاتٍ وَرَوْحَاتِ
آلُ النَّبِيِّ وَآلُ الْمُصْطَفَى وَهُمْ	صَفْوُ الصَّافَا وَالْمَعَالِي وَالْكَرَامَاتِ
سَمَوْا عَلَى الْخَلْقِ بِالْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ	وَحُصِّصُوا بِالْوَلَا بَيْنَ الْبَرِّيَّاتِ
هُمْ الشُّهُودُ وَهُمْ خَيْرُ الْوَرَى وَسَطُ	هُمْ الْأَمَانُ وَهُمْ خَيْرُ السَّفِينَاتِ
وَهُمْ جَمَالٌ لِهَذَا الْكَوْنِ هُمْ شَرَفُ	وَهُمْ جَمَالٌ وَأَصْحَابُ الْبَلِيَّاتِ
وَهُمْ مَلَأُوا لِكُلِّ الْخَلْقِ هُمْ صَمَدُ	غَوْثٌ وَغَيْثٌ وَهُمْ رَفَعُ الْمُهِمَّاتِ
وَهُمْ هُمْ فَرَجٌ لِلْكَوْنِ أَجْمَعِهِ	فِي الضِّيقِ وَالْخَطْبِ مِنْ كُلِّ الْأَزْمَاتِ
وَهُمْ هُمْ السَّنَدُ الْعَالِي لِمُسْتَنَدِ	حِصْنٌ وَكَنْزٌ وَدُخْرٌ لِلْمِلَمَّاتِ
وَهُمْ هُمْ ذُو الْمَعَالِي وَالْكَرَامِ وَهُمْ	أُولُو الْمَقَامَاتِ أَرْبَابُ الْوَلَايَاتِ
فَأَنْشِدْ بِهِمْ يَا حَوَيْدِي الظَّنَّ مُرْتَجِلًا	وَأَنْدَهُ لآلِ الْعُلَى أَهْلُ الْمَقَامَاتِ

وَعِدْ وَعُدْ يَا نَدِيمِي بِالنَّشِيدِ وَزِدْ وَأَطْرِبِ الْقَوْمَ مِنْ ذِكْرَاكَ سَادَاتِي
 وَقُلْ إِذَا مَا خَتَمْتَ الْمَدْحَ مُبْتَدِئًا آلَ الرَّسُولِ هُمْ فِي الْبَدْءِ غَايَاتِي
 آلَ الرَّسُولِ أَغِيثُونِي بِقُرْبِكُمْ وَدَارِكُوا وَأَمْنَحُوا فِي الْحَالِ وَالْآتِي
 إِنِّي إِلَيْكُمْ بِكُمْ وَالْمُصْطَفَى لَكُمْ فَبَادِرُوا وَأَسْرِعُوا يَا أَهْلَ الرَّعَايَاتِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ ثُمَّ عَلَى جَمْعِ النَّبُوَّةِ وَالسَّادَاتِ مَشْكَاتِي
 مَا حَنَّتِ الْعَيْسُ أَوْ مَا قَالَ ذُو وَلَةٍ يَا حَادِي الْعَيْسِ حُدْ بِي نَحْوَ سَادَاتِي

وبها تَمَّت «الفُروع الجَوْهرِيَّة» والحمدُ لله تعالى في كل قُضيَّة،
 والشُّكْرُ له على كل عطيَّة، يقولُ العبدُ الفقيرُ مُحَمَّدٌ مُرْتَضَى^(١)، جعله الله
 محفوفًا بالرِّضَا، فرغْتُ من كتابة هذه النُّسخة التي هي كاسمها لؤلؤة
 جَوْهرِيَّة، لشيخنا المُتقدِّم ذكره، ليلة الاثنين ثالث رجب من سنة
 ١١٦٦ هـ في البلد المحروس الطَّائِف، والحمدُ لله على ذلك، وصَلَّى اللهُ
 تَعَالَى على خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ، وَبَارِكْ وَسَلِّمْ.

(١) أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، المُلقب بمرتضى: علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين. أصله من واسط العراق، ومولده بالهند في بلجرام ١١٤٥ هـ، ومنشأه في زبيد باليمن. رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر وتوفي بها ١٢٠٥ هـ، وكاتبه ملوك الحجاز والهند واليمن والشام والعراق والمغرب الأقصى والترك والسودان والجزائر. من أشهر كتبه: تاج العروس في شرح القاموس، وإتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين، وألفية السند معجم شيوخه، وغيرها الكثير المفيد في شتى العلوم والمعارف. التقى بالسيد عبد الله المحجوب بالطائف وتلمذ عليه. وقال عنه: لازمته ملازمة العبيد للأسياد، وتشرفتُ بسماع ما يلقيه من فوائده العالية الإسناد.

فهرس "الفُروع الجوهريّة في الأئمة الاثني عشرية"

رقم	الموضوع	صفحة
١.	آية قرآنيّة.....	٣
٢.	تقديم بين يدَي الكتاب.....	٤
٣.	وصف النُسخة الخطية وُصورها.....	٥
٤.	ترجمة المؤلّف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.....	٧
٥.	مُقدّمة الكتاب.....	١٢
٦.	إمام الأئمة وسيد كل أمة عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.....	١٣
٧.	سَيِّدنا الإمام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.....	١٥
٨.	سَيِّدنا الإمام الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.....	١٦
٩.	سَيِّدنا الإمام الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.....	١٨
١٠.	سَيِّدنا الإمام علي زين العابدين السجّاد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.....	١٩
١١.	سَيِّدنا الإمام محمد الباقر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.....	٢٠
١٢.	سَيِّدنا الإمام جعفر الصادق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.....	٢١
١٣.	سَيِّدنا الإمام موسى الكاظم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.....	٢٢
١٤.	سَيِّدنا الإمام عليّ الرضا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.....	٢٢
١٥.	سَيِّدنا الإمام محمد الجواد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.....	٢٣
١٦.	سَيِّدنا الإمام علي الهادي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.....	٢٣
١٧.	سَيِّدنا الإمام الحسن العسكري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.....	٢٤
١٨.	سَيِّدنا الإمام محمد المهدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.....	٢٤
١٩.	فهرس "الفُروع الجوهريّة في الأئمة الاثني عشرية".....	٢٨

السَّهْمُ الرَّاحِضُ فِي نَحْرِ السَّرَافِضِ

وَيْلِيهِ

سُؤَالٌ مِنْ كِتَابِهِ الْأَسْئَلَةُ النَّفْسِيَّةُ وَالْأَجْوِبَةُ الْقُدْسِيَّةُ
عَنِ الرَّافِضَةِ وَيُجِيبُ عَلَيْهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ألقى الحق وشيّده وعصّده، وأسفل الباطل ورفضه ودحضه، والصلاة والسلام على المبعوث إلى سائر الأمم، سر الأسرار ونور الأنوار وسراج الظلم، محمد المحمود، وأحمد ذا الموجد، والمفرد العلم، وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء ومصابيح الاقتداء.

وأشهد أن لا إله الا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أن ما جاء به هو الحق، وأن أنبياء الله المكرمين وآلهم وصحبهم والتابعين هم صفوة الله وأحبابه وخواصه وأحزابه، عليهم الصلاة والسلام التام، والتحية والرضا والإكرام.

وبعد، فالحق أحق أن يقال، والباطل أجدر أن يرفض ويزال، وأن الدين الأعظم والهدي الأقوم محبة كل ما أحب صلى الله عليه وسلم، فمن أخل بشيء من ذلك، فهو الرافض لما هنالك، إذ من كره ذرة من فعل محبوبه، فهو الرافض في مطلوبه، فكيف بمن رفض الكل، واستهزأ بالجل وبالقيل، فلهو الشقي الأشقي، وذو الداء الذي لا يُزقي.

وإذا علمت ذلك، وتحققت لما هنالك، علمت أن الرافضة هم أعداء الله ورسوله وأصحابه وأهل بيته، فهم الكفار الفجار، كما قال تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]. وقال الإمام مالك رضي الله عنه: «مَنْ غَاظَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَافِرٌ»^(١). بل قال

(١) رواه مالك في "الموطأ" (١/ ٢٥٥). وأبو نعيم في "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" (٦/ ٣٢٧). وذكره القاضي عياض

بعض العلماء الأكابر: «هم أشر من اليهود والنصارى، إذ هم يعظمون حواربي أنبيائهم بخلافهم».

فأما كونهم أعداء الله ورسوله، فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»^(١). وكم من حديث في معناه؛ فمؤذي الله ورسوله عدو لهما، وأي إيذاء أعظم مما يصف أصحاب عين الكمال بِدَنِّي الخصال، ويعلم أن أدنى كامل لا يصحب إلا الكامل، وأن الجنسية علة الضم، ويكفي الخزي أن لو جعله كالباشا والسُلطان في تعظيمه لهما والأعوان.

وأما كونهم أعداء الصحابة فظاهرٌ إذ ذاك عكسهم ورجسهم ونحسهم، ولو زعم بعضهم صحبة البعض، فذلك كذب وعض، أَهْلٌ مَنْ يَحِبُّ يَدًا مِنْ شَخْصٍ يَكْرَهُ الْآخَرَى؟! كلا بل تكرهه الأولى، ولذا يُدافعونهم عن الحوض كما ورد، فلا كارهُ أبي بكر يحبه علي، ولا كارهُ علي يحبه أبو بكر.

وأما كونهم أعداء أهل البيت؛ فلا إنكارهم أكثر ضياء ذاك الزيت، فوا عجبًا يدعون محبتهم، ويجعلون منهم أئمتهم، وهم ينكرون رُمتهم، وينفون شرفهم، ويرون مذمتهم، أما الحسن فلا يثبتون له الأولاد،

في "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" (٢/ ١٢٠).

(١) رواه أحمد في "مُسْنَدِهِ" (٣٤/ ١٦٩). والترمذي في "سنته" (٥/ ٦٩٦). وابن حبان في "صحيحه" (٣/ ٤٩٤). والبيهقي

في "شعب الإيمان" (٢/ ١٩١). وابن عساكر في "تاريخه" (٤٦/ ٦٠).

ويزعمون ثبوت ذلك عين الفساد، وإن قالوا إنه خلف بنتاً، فتسُترُ وتخلُصُ فهو كذب وبهتان، وأما الحسين فينفون أكثر أولاده، لأن الأكثر من نسل محمد الباقر ابن أم عبد الله فاطمة بنت الحسن، فإذا نُفِيتْ فمن أين للحسين كثير الأولاد؟، وخصوصاً أئمة العباد!، فأَيُّ عدوٍّ أعظم ممن يقذف في النسب، وينفي الشرف مع الحساب.

هذا والله العدو الأكبر، الذي جعل الأفخر أحقر، والأكبر أصغر، فليتنبه لهذا السادة الأشراف، من جميع الأصناف، فقد قَمَرَهُمْ^(١) الروافض بجعلهم الروافع خوافض، ولكن أين أين النظر؟، وعلى ما انحرف البصر، فعليكم بهذه الحربة النافضة في حلق الرافضة.

ولعلَّ قائلهم يقول: إذا كانوا شيئاً واحد فكيف التنازع والتمانع والتدافع؟. فنقول: إن أبناء السُلطان كشيء واحد في الخاصة والبيان، ولو تنازعت من كل منهم اليدان، وانحرفت العينان والقدمان، وهل للخادم أن يقاومهم؟، أو يحكم بينهم أو ينادمهم؟، وخصوصاً إذا كانوا أكمل الناس عقلاً وراياً ودينياً ودنياً، وكُلًّا لا دخل له بين الأسياد، إلا بكمال الحرمة والوداد، ولذا قال العلماء العقلاء الحكماء العارفون:

وَمَا جَرَى بَيْنَ الصِّحَابِ نَسْكُتٌ عَنْهُ وَأَجْرُ الاجْتِهَادِ ثُبُتٌ^(٢)

كيف لا؟! والمولى عَظَّمَ قدرهم والشان، وأوجب لهم الرضا والغفران، والله در الأبوصيري حيث قال:

(١) قَمَرَهُمْ: قَمَرُ فُلَانًا: فَضَّلَهُ فِي مُفَاخَرَةٍ أَوْ مُبَارَاةٍ.

(٢) البيت لابن رسلان قاله في "الزبد" في الفقه الشافعي.

رضي الله عنهم ورضوا عنه فأنى يخطو إليهم خطاء
وقلتُ فيهم:

خيرة الله من جميع البرايا فالى ما الخطا يمد يديه
صفو ربي لا يكدره شيء فعلى ما الخزي يُحط عليه
وفي الحديث: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ
وَالْمُرْسَلِينَ وَاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً: أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا فَجَعَلَهُمْ
خَيْرَ أَصْحَابِي، وَفِي أَصْحَابِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ»^(١).

وفيه: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ، أَيُّهَا
النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ
وَسَعِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ غَفَرَ
لَأَهْلِ بَدْرٍ وَالْحُدَيْيَةِ، أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي
وَأَخْتَانِي لَا يُطَالِبَنَّكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَظْلَمَةٍ فَإِنَّهَا مَظْلَمَةٌ لَا تُوهَبُ فِي الْقِيَامَةِ
غَدًا»^(٢).

وفيه: «احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي، فَإِنَّهُ مَنْ حَفَظَنِي فِيهِمْ
حَفَظَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللَّهُ مِنْهُ، وَمَنْ
تَخَلَّى اللَّهُ مِنْهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»^(٣).

(١) رواه البزار. والخطيب في "تاريخه" (٤/ ٢٧٢). وابن عساكر في "تاريخه" (٢٩/ ١٨٤).

(٢) رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (٦/ ١٠٤). وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٣/ ١٣١٧). وابن عساكر في "تاريخه" (٨٣/ ٢١١).

(٣) الطبراني في "المعجم الكبير" (١٧/ ٣٦٩). وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٤/ ٢١٦٨).

وَقَالَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدَّبُ الْخَلْقِ الَّذِي هَدَانَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَدْعُو لَهُمْ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كَالْمُودِّعِ لَهُمْ»^(١). وَبِذَلِكَ أَمَرَهُ اللَّهُ. وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُبِّهِمْ وَمَوَالَاتِهِمْ، وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(٢). وَفِيهِ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»^(٣). أَيْ: لَا فَرْضًا وَلَا نَفْلًا. وَفِيهِ: «إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا»^(٤).

وَقَالَ مَالِكٌ: «مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ وَسَبَّهُمْ فَلَيْسَ لَهُ فِي فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ، وَنَزَعَ بَايَةَ الْحَشْرِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الْآيَةُ [الحشر: ١٠]»^(٥).

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ: «لَمْ يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ مَنْ لَمْ يُوقِّرْ أَصْحَابَهُ وَلَمْ يُعِزَّ أَوَامِرَهُ»^(٦).

(١) ذكره القاضي في "الشفاء" (١٢٤ / ٢).

(٢) رواه البخاري في "صحيحه" (٨ / ٥). ومسلم في "صحيحه" (١٨٨ / ٧). وأبو داود الطيالسي في "مسنده" (٦٣٧ / ٣). وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٤٠٤ / ٦). وأحمد في "مسنده" (١٣٨ / ١٧). وابن ماجه في "سننه" (٥٧ / ١). وأبو داود في "سننه" (٢١٤ / ٤). والترمذي في "سننه" (١٦٩ / ٦). والبزار في "مسنده" (١٦ / ١٦). والنسائي في "السنن الكبرى" (٧ / ٣٧٢). وأبو يعلى في "مسنده" (٣٤٢ / ٢). وابن حبان في "صحيحه" (٢٨ / ٣). والطبراني في "المعجم الكبير" (١٥٤ / ١٣). (٣) رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٤٠٥ / ٦). والإمام أحمد في "فضائل الصحابة" (٥٢ / ١). والبزار في "مسنده" (١٢ / ١٥٥). والطبراني في "المعجم الكبير" (١٤٢ / ١٢). وأبو نعيم في "الحلية" (١٠٣ / ٧). والخطيب في "تاريخه" (٣٥٨ / ١٦). والديلمي في "الفردوس" (١٤ / ٥).

(٤) رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (٩٦ / ٢). وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (١٩٠٢ / ٤). والديلمي في "الفردوس" (١ / ٣٣٦). وابن عساكر في "تاريخه" (٤٠ / ٤٩).

(٥) ذكره القاضي في "الشفاء" (١٢٠ / ٢).

وَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَمَنْ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرِيَءَ مِنَ النِّفَاقِ، وَمَنْ نَقَصَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ وَالسَّلَفِ، وَأَخَافُ أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُحِبَّهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ قَلْبُهُ سَلِيمًا»^(١).

ثم اعلم أن منكر صحبة أبي بكر كافر بالإجماع، لثبوتها بالقرآن، والمُخالف لأهل السُّنة في التفضيل مبتدع، والسابُّ للشيخين كافر عند الحنفية، لا تقبل له توبة على قول بعضهم، وعند غيرهم هو مبتدع ضال، والحق ما عليه الحنفية لما تقدّم، وقد حررتُ ذلك في "كنز الفوائد" فعليك به.

وسابُّ الصحابة لا يكفر بل مبتدع كغالب المبتدعة كما ذكر في الشهادات وفي إمامة الصلاة، وقد صرّح بذلك في "الدُّر المختار" وفي "شرح الجواهر".

والتحقير يجري مجرى الإنكار، فيكون تحقير أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كفر، وتحقير غيرهما من أفراد الصحابة ضلال وهوى وليس بكفر، لأن عليًّا رضي الله عنه لم يحكم بكفر من أبغضه وشتمه وقاتله

(٦) ذكره القاضي في "الشفا" (٢/ ١٢٥).

(١) رواه الآجري في "الشريعة" (٤/ ١٦٣٨). وذكره القاضي في "الشفا" (٢/ ١٢١).

من الخوارج، بل قال: «إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا»،^(١) حِينَ قِيلَ لَهُ: «أَكْفَارٌ هُمْ؟». انتهى.

وحاصله أن تكفير أهل القبلة حرام إلا بموجبه، وهذا حكم أدنى دعاويهم، وأما مصائبهم الكبار فلا شك أنهم بها كفار، وحسب الراكض والراحض هذا "السهم الداحض في نحر الروافض".

وإذا علمت عظيم شأنهم وعظيم قدرهم وشأوهم فهناك قصيدة في مدحهم، وهي من حرف التاء من ديواني الثاني "العقد" المُسمَّى بـ "العقد المنظم على حروف المعجم" وهي:

السَّادَةُ الْغُرُّ أَرْبَابُ الْعِنَايَاتِ	أَصْحَابُ خَيْرِ الْوَرَى أَهْلُ الْوَلَايَاتِ
هُمْ خَيْرُ صَحْبٍ وَمَصْحُوبٍ وَخَيْرُ مَلَا	فَارُوا بِخَيْرِ الْوَرَى فِي الْحَالِ وَالْآتِي
فَاقُوا عَلَى الْخَلْقِ بِالْمُخْتَارِ إِذْ صَحِبُوا	وَفِيهِمُ الْمُصْطَفَى مَوْلَى الْوَلَايَاتِ
فَهُمْ خِيَارُ خِيَارٍ وَالْخِيَارُ لَهُمْ	وَهُمْ صَفَاءُ صَفَاءٍ لِلْأَوْيَاتِ
وَهُمْ هُمْ صَحْبُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ	وَهُمْ هُمْ حِزْبُ رَبِّ الْعَرْشِ لَا اللَّاتِ
وَهُمْ هُمْ وَهُمْ السَّابِقُونَ وَهُمْ	لِلدِّينِ بِالنَّصْرِ بَلْ فِي كُلِّ أَرْمَاتِ
هُمْ الْأَسْوَدُ إِذَا اشْتَدَّ الْوَغَى وَهُمْ	سُيُوفُ رَبِّي لَدَى كُلِّ الْمُصِيبَاتِ
هُمْ النُّسُورُ وَأَنْصَارُ الْإِلَهِ وَهُمْ	أَعْوَانُ خَيْرِ الْوَرَى فِي كُلِّ مَا يَأْتِي
هُمْ الْحُضُورُ بِحُضْرَاتِ الْإِلَهِ وَهُمْ	غَوْثُ الْوُجُودِ وَغَوْثُ فِي الْمِلَمَاتِ

(١) رواه ابن أبي شيبة في "مُصَنَّفِهِ" (٧/ ٥٣٥). والبيهقي في "السُّنَنِ الْكُبْرَى" (٨/ ٣٠٠).

هُمْ الشُّهُودُ عَرُوسُ الْكَوْنِ مَشْهَدُهُمْ
وَهُمْ هُمْ فِي الْمَعَالِي فَوْقَ ذُرُوتِهَا
وَهُمْ هُمْ مَصْدَرُ الْخَيْرَاتِ مَا وَقَعَتْ
طُوبَى لَنَا بِصِحَابٍ مُصْطَفِينَ لَهُ
وَهُمْ هُمْ خُلَفَاءُ الرُّشْدِ وَالْعُلَمَاءِ
فَانْشُدْ بِهِمْ يَا حُوَيْدِي الظَّنَّ مُرْتَجِزًا
وَأَنْدَهُ لَهُمْ وَبِهِمْ ثُمَّ اسْتَغِثْ وَأَغِثْ
وَقُلْ إِذَا مَا أَتَاكَ الضِّيقُ أَوْ نَشَبَتْ
فُكُّوا الْخِنَاقَ وَحُلُّوا كُلَّ ذِي عُقْدٍ
فَبِالْحَبِيبِ عَلَيْكُمْ وَالصَّفِيِّ لَكُمْ
مِنْهُ الصَّلَاةُ وَمِنْ رَبِّ الْعُلَى وَلَهُ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَا قَالَ امْرُؤُ طَرْبَا
وَحَضْرَةُ الْقُدْسِ مَشْهُودُ النَّهَايَاتِ
وَهُمْ هُمْ فِي الْمَجَالِي أَوَّلُ الْآتِي
وَمُنْتَهَى السَّعْدِ مِنْ أَسْنَى الْبِدَايَاتِ
هُمْ أَنْجَمٌ لِلْهُدَى نُورُ النُّبُوتِ
أَهْلُ التَّصَرُّفِ هُمْ أَهْلُ الْمَقَامَاتِ
وَاطْرِبِ الْعَيْسَ فِي وَقْتِ الْحُمُولَاتِ
عِنْدَ الْخُطُوبِ وَفِي كُلِّ الْمُهَمَّاتِ
أَظْفِرُ الْهَمِّ أَهْلَ الْجَلِيَّاتِ
فَأَنْتُمْ الْحَلُّ أَرْبَابُ الرَّعَايَاتِ
مُنُّوا عَلَيَّ بِمَقْصُودِي وَطُلَّبَاتِي
مِنْ السَّلَامِ سَلِيمَاتُ التَّحِيَّاتِ
السَّادَةُ الْغُرُّ أَرْبَابُ الْعِنَايَاتِ

وقد انتهت الكتابة العُجَابَة في حكم رافض الصحابة ظهر يوم
الاثنين سادس من جمادى أول سنة ألف ومائة وستة وستين. ﴿وَسَلَامٌ
عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. بيد مؤلفها الفقير الغني عبد
الله بن إبراهيم ميرغني، كان الله لهما والمؤمنين. وكان الفراغ لهذه
النسخة يوم الثلاثاء ٢٣ في محرم سنة ١٢٠٧ هـ، على يد كاتبها أصلحه
الله بجاه مؤلفها.

ردود مختلفة

على الرافضة والإمامية عند الشيعة
من كتابيه "الأسئلة النفسية" و"كنز الفوائد"

[ملحق: سؤال وردّه من كتابه
"الأسئلة النفسية" عن الرفض]

قال المؤلف كان الله له في "الأسئلة النفسية والأجوبة القدسية":
وسألني قائلاً قد بلغني أسئلة كثيرة من علماء الرفض وبعض أهل
السنة: عن حكم قتال الرفض وسبيهم وأخذ أموالهم، مع إنهم في
الظاهر مسلمون يصلون ويحجون ويصومون ويستقبلون، وتحير كثير
من العلماء في ذلك، وجواب بعضهم بما ليس شاف أو بشاف غير
واف، فما الجواب الشافي وما الحكم الوافي؟.

فقلت: الظاهر من عقائدهم المعروفة في معاقدهم ومقاعدهم أنهم
من الكفار، بل أشد عند أولي الأبصار، إذ جلهم بل كلهم إلا ما ندر لا
يخلو من أحد هذه الوجوه الأربعة وهي: أن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه هو الإله، أو هو النبي، أو أن جبريل غلط بالوحي، أو بغض
الصحابة رضي الله عنهم وغيظهم لهم، وكل ذلك كفر بلا ريب وفجور
كبير العيب.

أما الثلاثة الوجوه الأول فلا خلاف في كفر معتقدها ومنتحلها
ومنتقدها، وأما الوجه الرابع فلا شك أن البغض للصحابة والحق فيهم
ملعن في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك كفر باتفاق، وبيان
ذلك أنهم أمة شرع الله وحملته، والمبلغون دينه عن رسوله بلا شك،
لأنه الواقع ولاختيار الله لهم، ذلك فمن طعن فيهم فقد طعن في علم
الخير العليم وحكم العزيز الحكيم، كيف يجعلهم حملة الشرع

المبلغين، وهم عند هؤلاء الأشقياء من السفهاء بل الكافرين، تعالى عن ذلك، ووجه الطعن في الرسول، ووجه الطعن في المرسل، ومن سفه حكم الله ورأي الرسول، استحق السيف المسلول والسهم المفتول، وسبي الرقاب وأخذ المنقول والأعتاب، إذ هم أشد من الكفار وأغلظ من الفجار.

وإن قلت كيف نعلم هذا الاعتقاد بالاستعلام والانتقاد. فأقول: قد علم قطعاً معرفتهم بهذا العلم لهم، وامتيازهم واحتيازهم وانفرادهم واعتزالهم عن أهل السنة وبعدهم عنهم، وبفضلهم لهم وعدواتهم وأفعالهم الشنيعة عند الظفر بهم، وغير ذلك مما شاهده الكثير منهم في ديارهم وخلواتهم، ومن اطلع الناس على شيء من علومهم وأبحاثهم وحقائقهم ودقائقهم، قطع بأنهم الذين اتخذوا دينهم هزواً ولعباً، وقال إن ما قال الله وقال رسوله ليس عندهم إلا كذباً، فنعوذ بالله منهم، ثم نعوذ بالله، فلقد صدق القائل أنهم أخس من اليهود والنصارى، إذ هم يعظمون حوارى أنبيائهم بخلافهم، وأقول أيضاً ويعظمون الله ورسولهم بخلافهم، فمن أولى بالسبي والسيف، من أولى هذا الفجور والحيث، هذا ما ظهر بذا الجهل مهر، وعلى هذا الله أكبر.

[ملحق: ردود مختلفة من كتابه

"كنز الفوائد" على الإمامية عند الشيعة]

وزعمت الشيعة بأنه نصّ على خلافة عليّ، واستدلوا بوجوه منها أن غدير خمّ نصّ تفصيلي في ذلك، وهو ما رواه أحمد: عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ بِغَدِيرِ خُمٍّ. وَهُوَ مَوْضِعُ بِالْحُجْفَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ جَمَعَ الصَّحَابَةَ. أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أُولَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟، قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟، قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

وفي رواية: «أَحَبُّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغَضُ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَأَنْصُرُ مَنْ نَصَرَهُ، وَآخِذُ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَدِرُّ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ. فَلَقِيَهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: هَنِيئًا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَضَبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ»^(١). ومنها قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». ومنها قوله له: «أَنْتَ الْخَلِيفَةُ بَعْدِي»^(٢). وقوله: «سَلِّمُوا عَلَيَّ بِإِمَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ»^(٣). وقوله: «هَذَا خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ». وقوله: «أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي، وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، وَقَاضِي دِينِي». وقوله فيه: «أَنَّهُ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ». وقول

(١) أخرجه أحمد وابن ماجه وابن أبي شيبة وابن عساكر.

(٢) ذكر في "حاشية العطار على حاشية الجلال المحلي على جمع الجوامع".

(٣) ذكره السيوطي في "اللائح المصنوعة". وذكر في "السيرة الحلبية".

حُذِيفَةَ: «قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَخْلِفُ؟، قَالَ: إِنْ تَوَلَّوْا عَلِيًّا، وَمَا أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ، تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا»^(١).

والأكثر على أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ينصَّ على أحد ولم يأمر بذلك، ولكن كان يعلم ذلك، كما أشار إليه في شأن أبي بكر، ولو نصَّ لنقل واشتهر وتواتر كنقل الفرائض، لأن أمر الإمامة من أهم الأمور، لما ينوط به من مصالح الدين والدنيا لكل أحد، مع ما يترتب على عدمه من الهلاك والفساد.

ولو ثبت ذلك لما اضطربت الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فيها، وإنما تثبت خلافة أبي بكر بإجماعهم، بعد أن اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، واستقر رأيهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافته، فأجمعوا على ذلك.

وبايعة عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على رؤوس الأشهاد، بعد ما توقف هو وغيره، فإنه أرسل إليهم فجاءوا فقال: «هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَا بَيْعَةَ لِي فِي عُنُقِهِ، وَهُوَ بِالْخِيَارِ فِي أَمْرِهِ، أَلَا فَانْتُمْ بِالْخِيَارِ جَمِيعًا فِي بَيْعَتِكُمْ إِيَّايَ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ لَهَا غَيْرِي، فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَبَايِعُهُ»^(٢). فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا نَرَى لَهَا أَحَدًا غَيْرَكَ»^(٣) فَبَايَعَهُ هُوَ وَسَائِرُ الْمُتَخَلِّفِينَ.

وغاية الأمر أنه راجع رأيه، فظهر له الحق فبايعه لما تقدّم من قوله.

(١) أخرجه أحمد والبخاري وابن عساکر.

(٢) أخرجه البيهقي في "الاعتقاد".

(٣) ذكره ابن حجر الهيتمي في "الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة".

وذكر ابن عقبة^(١) في "مغازيه": أن عليًا والزبير قالوا: «مَا غَضِبْنَا إِلَّا بِمَا أُخْرِجْنَا عَنِ الْمَشُورَةِ، وَإِنَّا نَرَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّهُ لَصَاحِبُ الْغَارِ وَثَانِي اثْنَيْنِ، وَإِنَّا لَنَعْرِفُ لَهُ شَرَفَهُ وَسِنَّةَهُ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَهُوَ حَيٌّ».

وبعد ثبوت الإجماع على المُبَايعة، فلو لم يكن أهلاً للخلافة لما اتَّفَقُوا عليه، ولنازعه علي كما نازع معاوية، ولاحتج عليه لو له نص كما زعمت الشيعة، بل صرح هو بنفسه بأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ينص عليه ولا على غيره.

ثم كيف يتصور الاتفاق على الباطل من سادات الناس وأخيارهم أصحاب الرسول، الذين أخذ منهم الدين، وهم حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، ما ذاك إلا من عمى البصيرة، والهجوم على الكبيرة.

أما حديث غدير خمّ مع كونه آحادًا، ففي صحته خلاف، وعلى الصحة فهو مشترك الدلالة، لإطلاق المولى على المعتق والمعتق، والناصر والمحبوب، والمُتَصَرِّف في الأمور، وتعميمه إلزامًا على القول بعموم لو كان مشتركًا لفظيًا، مع كونه مذهبًا ضعيفًا على ما يشهد به الاستقراء مُتَنَفٍ، لامتناع إرادة المعتق والمعتق، فتعين إرادة الخصوص والاتفاق على إرادة الحب، وهو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيِّدُنَا وَحَبِيبُنَا، على أن

(١) أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي مولاهم، ولد بالمدينة وبها توفي سنة ١٤١هـ. عالم بالسير والمغازي، من ثقات رجال الحديث.

كون المولى بمعنى الإمام لم يعهد لا لغة ولا شرعاً، وإنما جوّز نظراً لراوية الحاكم: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ».

وأما الثاني: فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين استخلفه عند ذهابه إلى تبوك، لما قال عَلِيٌّ: «أَتَرَكَنِي فِي الْمُتَخَلِّفِينَ؟» استنقاصاً لتركه إِيَّاه، فقال لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ» الحديث، يعني حيث استخلفه عند توجهه إلى الطور، على أن هارون مات قبل موسى بأربعين سنة، وهذا لا يستلزم أولويته للخلافة لا فرضاً ولا ندباً، على أنه استخلف غيره مراراً كابن أم مكتوم وغيره.

فإن قلت: فعلى هذا لا حاجة إلى الاستثناء. الجواب: أنه إنما استثنى نفياً لتوهم الشركة في النبوة، كما كان هارون كذلك، وتقدير الحديث: إلا أنه لا نبي بعد بعثتي، على حذف مضاف كما كان بعد بعثة موسى، كما في "شرح المشارق"^(١).

وأما ما بعده من الأحاديث فلم تبلغ مبلغ الآحاد المطعون فيها، إذ لم يقف عليها أئمة الحديث المشابرون عليه، المفنيون أعمارهم في الرحلات إلى من عنده صباغة منه، ولو في أقصى الأماكن، وإذا لم يعلموه فكيف يعلمه من لم يوصف برواية حديث ولا صحبة مُحدّث، ويخفى عليهم ما هذا إلا افتراء وكذب. ولو ثبت آحاداً فكيف ساغ لهم أن يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في أحاديث الإمامة.

(١) مبارق الأزهار شرح لكتاب مشارق الأنوار من شروح الصحيحين المهمة، للعلامة ابن الملك، وهو "مشارق الأنوار النبوية على صحاح الأخبار المصطفوية" للإمام الصناني، والذي رتب فيه أحاديث الصحيحين على أبواب وفصول النحو.

وأما قولهم: تقية فهو مع ما فيه من نسبة عليّ إلى الجبن، باطلٌ، لأن منازعته وذكره لا يوجب قتله، فقد نازع غيره فقال بعض الأنصار: «مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ». إلى أن روى أبو بكر قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأُئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ». ولعمري إن دلائلهم كلها واهية، وإن عقولهم ليست كما هي، ألا ترى جنون بعضهم حتى تجري إلى تكفير عليّ، فقبّح الله الجميع منهم.

ثم أن أبا بكر لما آيس من حياته، دعى عثمان وأملى عليه كتاب عهده لعمر، فلما كتب ختم الصحيفة وأخرجها إلى الناس، وأمرهم أن يبايعوا من فيها، فبايعوا، حتى مرّت بعليّ رضي الله عنه فقال: «بَايَعْتُ لِمَنْ فِيهَا إِنْ كَانَ عُمَرُ». وفي رواية: «وَإِنْ كَانَ عُمَرُ» بالواو وهي واو الفراسة لا واو النفاسة، فوقع الاتفاق على خلافته.

وذكر أهل السير أن أبا بكر لما أحسّ بالموت طلب عمر، ثم أخبره أنه سيعهد إليه، فتأبى تهيئاً من ثقل أمر الخلافة وخطرها، فغضب أبو بكر وقال لمن عنده: «أسندوني وهاتوا السيف تعصي أمري»، فاستكان عمر وقال: «أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، وغضب الخليفة». ثم قبل العهد.

ثم استشهد عمر رضي الله عنه وترك الخلافة شورى بين ستة: عثمان وعليّ وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص، ففوّض الخمسة أمرهم إلى عبد الرحمن، ورضوا بحكمه، فاختر عثمان وبايعه بمحضر من الصحابة، وبايعوه وانقادوا لأمره ونهيه، وصلّوا معه

الجُمع والأعياد، فكان إجماعاً.

ثم استشهد وترك الأمر مُهملاً، فاجتمع كبار المُهاجرين والأنصار على عَلِيٍّ، وطلبوا منه قبولها، وبايعوه لكونه أفضل أهل وقته وأولاهم بها، ولم يتخلف إلا نفرٌ يسير، فلم يُكرِّهم ولم يذمهم بل قال: «أُولَئِكَ قَوْمٌ قَعَدُوا عَنِ الْحَقِّ، وَلَمْ يَقُومُوا مَعَ الْبَاطِلِ»^(١).

(١) ذكره ابن عبد البر في "الاستيعاب" والمحب الطبري في "ذخائر العقبى" و"الرياض النضرة".

وقال في موضع آخر:

ثم ينبغي أن يكون الإمام ظاهرًا لا مُخْتَفِيًا ولا مُتَنْظَرًا خروجه، يعني عند صلاح الزمان كما زعمت الشيعة، لا سيما الإمامية منهم: إن الإمام الحق بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليّ، ثم ابنه الحسن، ثم أخوه الحسين، ثم ابنه عليّ زين العابدين، ثم ابنه محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه عليّ الرضا، ثم ابنه محمد التقي، ثم ابنه عليّ المتقي، ثم ابنه الحسن العسكري، ثم ابنه محمد القاسم المُتَنْظَر المهدي، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وقد اختفى خوفًا من أعدائه، وسيظهر فيملاً الدنيا قسطًا وعدلاً، كما ملئت جورًا وظلمًا.

ولا يخفى بطلانه إذ عدمه واختفاؤه سواء في عدم النفع المقصود منه، مع أن خوفه لا يوجب اختفائه بل غايته أن يوجب اختفاء دعوى الإمامة، كما في حق آبائه، وأما دعواهم أنه المهدي، فتقدّم بطلانها في الكلام عليه. وأما هو فقد كان من أقطاب زمانه، وقد مات. وقد قال الشيخ العارف علاء الدين السِّمْنَانِي قَدَّسَ اللهُ سره وهو صادق في قوله: شأهتُ قبره.

وقال في موضع آخر:

فأما تقديم أبي بكر فبالإجماع من أهل السُّنَّة، وجميع الروافض مع أكثر المعتزلة يزعمون أفضلية عليٍّ، والخطَّابية تقديم عمر، والراوندية العباس بن عبد المطلب.

والإمامية يزعمون أن من سوى عليٍّ وابنيه وفاطمة، ونفر يسير من الصحابة ارتدوا بعد وفاة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعض الروافض كفَّروا الصحابة، وبعض كفَّر عليًّا، قَبَّحَ اللَّهُ الجميع وأخزاهم، ثم ظاهر كلامهم هنا يفيد أفضليته حتى على ابني النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القاسم وإبراهيم، كما قال الثُّمَرْتَاشِيُّ، ويشهد له إطلاق الأحاديث.

قال الثُّمَرْتَاشِيُّ: لكن سمعتُ من بعض الفضلاء أن الشيخ المُحَقِّق جلال الدين الأسيوطي حكى الإجماع على فضلها عليه في بعض مُصَنَّفَاتِهِ، لكن لم اطلع عليه في شيء من الكتب التي اتَّفَقَ لي مطالعتها، والعلم أمانة في أعناق العلماء، والله أعلم. قلتُ: ووجدتُ في بعض الخصائص، وذكرَ الإمام علم الدين العراقي^(١): إن فاطمة وأخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء الأربعة باتِّفاق.

وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: لَا أَفْضَلُ عَلَى بَضْعَةٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا.

وأما تقديم عمر فبالإجماعهم أيضًا.

(١) علم الدين عبد الكريم بن علي الأنصاري ابن بنت العراقي. مُفسر فقيه. أصله من وادي آش بالأندلس. ولد ٦٢٣هـ بمصر وتوفي بها ٧٠٤هـ. من مصنفاته: مختصر في أصول الفقه، ومختصر في تفسير القرآن، والإنصاف من الانتصاف بين الزمخشري وابن المنير.

وقال في موضع آخر:

وَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»^(١).
وَقَالَ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ»^(٢).

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «يَا عَلِيُّ أَنْتَ فِي الْجَنَّةِ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ فِي الْجَنَّةِ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ فِي الْجَنَّةِ، وَسَيَكُونُ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الرَّافِضَةُ فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ؟، قَالَ: لَا يَرُونَ جُمُعَةً وَلَا جَمَاعَةً، وَيَشْتُمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ». خَرَّجَهُ الْحَاكِمِيُّ الْقَزْوِينِيُّ.

وَلِأَحْمَدَ وَابْنَ مَنِيعٍ وَأَبِي يَعْلَى فِي "مُسْنَدَيْهِمَا" عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عَلِيُّ يَدْخُلُ النَّارَ فَيْكَ رَجُلَانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ، كِلَاهُمَا فِي النَّارِ».

وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى عَمَلٍ إِذَا فَعَلْتَهُ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أَقْوَامٌ يُقَالُ لَهُمُ الرَّافِضَةُ فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ. قَالَ عَلِيُّ: وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَسُبُّونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ»^(٣).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ، سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ يَتَحَلُّونَ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَهُمْ نَبْرٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ

(١) أخرجه الطبراني والحاكم وابن عساكر والمحب الطبري.

(٢) أخرجه أحمد والنسائي والحاكم والديلمي وابن عساكر.

(٣) أخرجه ابن الأعرابي والأجري واللالكائي.

فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ» أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ.
وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ
الزَّمانِ قَوْمٌ يُسَمَّونَ الرَّافِضَةَ، يَرْفُضُونَ الْإِسْلَامَ، وَيَدْعُونَ مَوَدَّةَ أَهْلِ بَيْتِي،
فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ»^(١).

وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: «نَظَرَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: هَذَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ قَوْمًا
يَلْفُظُونَ الْإِسْلَامَ، لَهُمْ نَبْرٌ يُسَمَّونَ الرَّافِضَةَ مَنْ لَقِيَهُمْ فَلْيَقْتُلْهُمْ فَإِنَّهُمْ
مُشْرِكُونَ»^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عِنْدِي، فَتَعَدَّتْ إِلَيْهِ فَاطِمَةُ وَمَعَهَا زَوْجُهَا، فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ وَقَالَ: أَنْتَ وَشِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، أَنْ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُحِبُّكَ
أَقْوَامًا يَصِفُونَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ يَلْفُظُونَهُ. وَفِي نُسْخَةٍ: يُضَيِّعُونَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ
يَرْفُضُونَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»^(٣).

«يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَتَجَاوَزُ تَرَاقِيَهُمْ. يَقُولُهَا ثَلَاثًا. يُقَالُ لَهُمْ: الرَّافِضَةُ،
إِنْ أَنْتَ أَدْرَكْتَهُمْ فَجَاهِدْهُمْ، فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا
الْعَلَامَةُ فِيهِمْ؟، قَالَ: لَا يَشْهَدُونَ جُمُعَةً وَلَا جَمَاعَةً، وَيَطْعَنُونَ فِي
السَّلَفِ».

(١) أخرجه الطبراني وابن عدي.

(٢) أخرجه أبو يعلى والبغوي في "معجم الصحابة" والدارقطني وابن عساكر.

(٣) أخرجه الطبراني واللالكائي والخطيب وابن عساكر.

إلى غير ذلك من الأحاديث المقتضية للتكفير وهذا مذهب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه وأتباعه. وقال الجمهور كمالك والشافعي وغيرهما بعدمه.

والذي أدين الله به أن الحق هو الأول، لا لكون المذهب، بل للدلائل التي هي أوضح من الشمس كتاباً وسُنَّة، وإذا قلنا بتكفير مُبغضهم فسابهم بالأولى، وإذا كُفّر يقتل إلا أن يتوب على التحقيق، وما قيل بعدم قبول توبته فليس بصواب، وإن كثر النقل في ذلك من أولي الأبواب، فالحقّ القبول ولو كان ساباً للرَّسُول، فتدبّر في هذا المقام، ولا تتجرى في الكلام. وهذا حكم الساب.

وأما مَنْ قَدَّم في التفضيل عليّاً فهو مبتدع، ومن أنكر خلافة أبي بكر فهو كافر في الصحيح، ومنكر خلافة عمر فهو كافر في الأصح "بزازية". وقال الكاشاني^(١): ومن أنكر إمامة أبي بكر فهو كافر. وقال بعضهم: هو مبتدع ضال وليس بكافر. والصحيح أنه كافر، وكذلك من أنكر خلافة أبي بكر وعمر في أصح الأقوال. "شرح وهبانية"^(٢).

(١) علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاشاني. فقيه حنفي، من أهل حلب. من مصنفاته: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، والسلطان المبين في أصول الدين. توفي ٥٨٧ هـ في حلب.

(٢) شرح المنظومة الوهبانية في فقه الحنفية لأبي محمد بن وهبان، المُسمّى "تيسير المقاصد من عقد الفرائد" لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي.

وقال في موضع آخر:

ولا يُصَلِّي على غير الأنبياء إلا تبعًا، ومن فعل استقلالاً أثم ويكره، وهذا قول جمهور العلماء منّا وغيرنا، وفي المسألة خلاف كثير.

وَقَالَ فِي "الْمُسْتَضْفَى": وَحَدِيثُ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى»^(١) الصَّلَاةُ حَقُّهُ، فَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى غَيْرِهِ ابْتِدَاءً أَمَّا الْغَيْرُ فَلَا أَه.

وَفِي "الشِّفَا" فِي الْإِسْتِدْلَالِ لِذَلِكَ أَيْضًا: فَهُوَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍان، وَإِنَّمَا أَحَدَثَهُ الرَّافِضَةُ وَالْمُتَشَيِّعَةُ فِي بَعْضِ الْأَئِمَّةِ فَشَارَكُوهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ لَهُمْ بِالصَّلَاةِ وَسَاوَوْهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ. وَأَيْضًا فَإِنَّ التَّشْبِيهَ بِأَهْلِ الْبِدْعِ مِنْهُمْ عَنْهُ فَتَجِبَ مُخَالَفَتُهُمْ فِيمَا التَّزَمُوهُ مِنْ ذَلِكَ.

وَيَسْتَحِبُّ التَّرَضِّي عَنْ الصَّحَابَةِ وَالتَّارِخِ لغيرهم من الصالحين، والعكس جائزٌ أيضًا.

(١) أخرجه البخاري ومسلم وأحمد وابن ماجه وأبو داود والنسائي والطبراني والبيهقي.

وقال في موضع آخر:

ثم اعلم أن سائر الأنبياء صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ باقون بعد موتهم على حكم الرسالة عند الأشعري، وعلى حقيقتها عند غيره وهو الحق، لأنهم أحياء في قبورهم مع كونها وصفًا للإيمان، وصفًا لا يزول بالموت ولا نحوه. ولا اشتراك لأحد مع نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النبوة كما يزعم بعض الرافضة.

وقال في موضع آخر:

فأما الحسن فله من الولد خمسة عشر ذكرًا وثمان بنات فأخلف وأعقب، فإنكار الرافضة لذلك زورٌ وعنادٌ.